الإبادة البصرية للفلسطينيات، القناة الإخبارية الدولية i24News نموذجاً: تحليل سيميائي متعدد الوسائط

بحث مستل من أطروحة دكتوراه

د. نداء يونس

وزارة التخطيط والتعاون الدولي، رام الله، فلسطين.

Dr. Nida Younis

Ministry of Planning and International Cooperation, Ramallah, Palestine.

NidaYounis.Dr@gmail.com

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Imagecide of Palestinian Women: The International News Channel i24News as a Case Study: A Multimodal Semiotic Analysis

Abstract

This study aims to investigate the role of i24News, a transnational news network, in the visual representation of Palestinian females. Under the lens of Strategies of Transnational Media: Contaminations and Hybrids, based on the theoretical framework as a theoretical approach to understanding the dynamics of meaning and representation reproduction.

Methodologically, this descriptive study employs a non-probability purposive sampling technique to select a sample of 4 news images published onto i24NEWS's English-language Facebook page from a research community of 116 images, all related to the channel's coverage of issues concerning Palestinian women, whether using their images, or images representing them, in news items conjured by news coverage about them.

Using semantic narrative analysis and multimodal social semiotic analysis, the study reveals that i24News employs Adaptation and Reification of images depicting coexistence or individual achievements to reinforce alternative ideological symbols and representations, leading to the creation of hybrids or new Palestinians. Meanwhile, Sedimentation, Mollification, and Depolarization are applied across all sample images—whether those related to negative framing or hybrids—to separate Palestinian women from their political motives, conceal their original identity, and misrepresent them. This results in the distortion of Palestinian prototypes through cultural hybridization, leading to the visual erasure (Imagecide) of the Palestinian people under occupation by denying their existence and misrepresentation. This becomes attainable through the creation of negatively framed females or hybrids that are concurrently generalized and exaggerated.

Keywords: Transnational Media Strategies, Multimodal Social Semiotic Analysis, Hybridization, Cultural Contamination, Imagecide.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الإبادة البصرية للفلسطينيات، القناة الإخبارية الدولية i24News نموذجًا: تحليل سيميائي متعدد الوسائط

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى فهم دور القناة الإخبارية الدولية i24NEWS في تمثيل المرأة الفلسطينية بصريًا. لتحقيق ذلك، تعتمد الدراسة نموذج استراتيجيات الإعلام – التلويث الثقافي وصناعة الهجائن بوصفه مدخلًا نظريًا لفهم ديناميكيات إعادة إنتاج المعنى والتمثيل.

منهجيًا، توظّف هذه الدراسة الوصفية أسلوب المعاينة القصدية غير الاحتمالية لاختيار عيّنة مكوّنة من 4 صور إخبارية ثابتة نشرت على موقع i24NEWS على فيسبوك بالإنجليزية من مجتمع بحث يضم 116 صورة، ترتبط جميعها بالتغطية الإخبارية لقضايا تخص النساء الفلسطينيات من خلال توظيف صورهن، أو صور تمثلهن.

باستخدام منهج التحليل السردي الدلالي ومنهج التحليل السيميائي الاجتماعي متعدد الوسائط، تكشف الدراسة عن استخدام i24News «التكيف» و«التشيؤ» مع صور التعايش أو صور الإنجازات الفردية لتعزيز صور ورموز أيديولوجية بديلة تخلق نماذج هجينة: «الفلسطيني الجديد»، بينما تستخدم اللاتسييس والترسيب والتهدئة مع كافة صور العينة، سواء صور التأطير السلبي أو الأطر الهجينة، لفصل المرأة الفلسطينية عن دوافعها السياسية عبر إخفاء الهوية الأصلانية وإساءة تمثيلها. يؤدي هذا إلى تشويه الذوات الفلسطينية من خلال عملية تهجين ثقافي تؤدي إلى الإبادة البصرية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال من خلال نفي وجوده، وإساءة تمثيله عبر نماذج مؤطرة ضمن تأطيرات سلبية، أو ضمن أطر هجينة يتم تعميمها وتضخيمها.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الإعلام المعولم، التحليل السيميائي الاجتماعي متعدد الوسائط، الهجنة، التلويث الثقافي، الإبادة البصرية.

مقدمة

شهد حقل دراسات الإعلام والهوية تحولات كبيرة في مقاربته للعلاقة بين الصورة والسلطة وإنتاج المعنى، لا سيما مع تصاعد دور الإعلام المعولم بوصفه فاعلًا مركزيًا في إعادة تشكيل الإدراك الجمعي والهويات الثقافية. لم تعد الوسائط الإعلامية الرقمية على وجه الخصوص، أدوات نقل للمعلومة فقط، بل صارت جزءًا من بنية الصراع، باستخدامها لتوجيه الوعي والتأثير في المواقف والاتجاهات، ضمن علاقات عدم توازن القوى (Svetoka, 2017).

ومن جانبها، تمتلك الصورة القدرة على الإصلاح»، أي إعادة تشكيل موضوع الصورة وتعديله (Bhabha, 2012). وبجانب ذلك، تمتلك الصورة أيضًا القدرة على النفي، وهو ما يشمل كل الأشكال السلبية المرتبطة بالصور، من تصنيفات نمطية، وأطر جاهزة، وصور مسبقة التشكيل، تُقدَّم أحيانًا على شكل صراعات أو تناقضات تشاركية. ويتم ذلك عبر النظرة التي تحول جسد المشاهد أو موضوع التصوير إلى فضاء للاستكشاف والمراقبة، ما يجعل الصورة في بعض السياقات أداة للضبط والتأديب (Dondero,2015). تستخدم الصورة في الأخبار أحيانا كخطاب مستقل عن النص، وتختلف طريقة نقل المعلومات بالصور عن اللغة، حيث تسمح الوسائط البصرية بأشكال متنوعة من التمثيل (Dobernig, et al., 2010). وبالتالي، فإنها تفتح مساحة للتعبير عن معانٍ «مختلفة تمامًا، وتنقل المعلومات، وتمنح المتعة والاستياء، وتؤثر على الأسلوب، وتحدد الاستهلاك، وتتوسط في علاقات القوة»؛ إذ تحدد من نراه ومن لا نراه» (Rogov, 2008, p 25). كما يمكن للصورة من خلال عملية انتقاء مزدوجة للعناصر التي تظهر فيها، وتلك التي تقوم بإخفائها أن تتحول إلى نص (بنكراد، 2006). في هذا السياق، يمكن أن يسهم الخطاب البصري في إنتاج «تأثيرات مُنظَّمة تحافظ على القوالب النمطية والعنصرية»، بينما تعيد، بشكل مباشر أو غير مباشر، إنتاج الأفكار النمطية والأيديولوجيات العرقية (Abraham & Appiah, 2006).

في هذا الإطار، تؤكد مقاربات الهوية والهجنة أن الهويات ليست معطيات ثابتة أو جوهرية، بل كيانات تاريخية متحولة تتشكل تحت ضغط السياقات الإمبريالية والاستعمارية، خاصة في مناطق الاحتكاك (Reger, 2014). بهذا، يمكن مقاربة الهجنة – بوصفها عملية إعادة صوغ للهوية، وتنظيم للهيمنة بوسائل ناعمة تُعيد دمج الاختلاف داخل أنساق السيطرة– كوسيلة لتوزيع الثقافة وفق علاقات قوة سياسية ورمزية، تُخضع التمثيل الثقافي لآليات التكييف، والتلطيف، وإعادة التمركز مفرغة من سياقاتها السياسية والتاريخية (Mirrlees, 2013).

وبذلك تتحول الصناعات الثقافية والإعلامية إلى أجهزة مركزية لإعادة بناء الهوية والهيمنة عبر منطق اتصالي خاضع لمفاهيم السوق. يؤدي هذا إلى إنتاج أشكال هجينة من الانتماء والتمثيل، ويعيد إدراج الهويات الإثنية والوطنية ضمن شبكات تداول رمزي، تحوّل الهوية إلى بناء سردي

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وبصري يُعاد إنتاجه باستمرار داخل منظومات الاتصال، وضمن خطاب جندري وعرقي يضمن استمرار الهيمنة الرمزية، حيث يتم احتواء الاختلافات داخل قوالب تمثيلية تحافظ على المركز والحدود الرمزية للسلطة، (Martín-Barbero, 2000; Shugart, 2007).

مشكلة الدراسة

لاحظت الباحثة خلال عملها على رصد وتغطية قضايا المرأة الفلسطينية في وسائل الإعلام، وجود نمط تغطية غير مألوف في القناة الإخبارية الدولية i24News، إذ يترافق نشرها أخباراً ترفيهيةً وانجازات ذاتية عن النساء الفلسطينيات أحيانًا مع غيابٍ واضح لصورهن مثلًا، أثناء الحروب، والنزاعات-تحديدًا المسلحة، والتي تعدُّ سياقاتٍ جاذبةً لوسائل الإعلام على اختلافها. يثير هذا النمط تساؤلات حول الدور الذي تؤديه التغطية البصرية للقناة في تمثيل المرأة الفلسطينية، خاصة في ظل ندرة الدراسات البصرية حولهن في السياق الاستعماري لفلسطين.

بناء على ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: **كيف تنتج القناة الإخبارية الدولية i24News أنماط الإبادة البصرية للمرأة الفلسطينية عبر تمثيلات سيميائية من خلال الصور الإخبارية الثابتة؟**

يتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات: كيف تستخدم i24News استراتيجية «الترسيب» للتحكم في دخول أنماط محددة من الذوات والموضوعات إلى الصور؟ وكيف توظف i24News استراتيجية «التكيف» لخلق تعارضات بصرية بين الهوية الفلسطينية الأصلية والهويات التي تقوم بتقديمها؟ وكيف تساهم استراتيجية «التهدئة» المستخدمة في i24News في توجيه المشاهدين نحو استجابات عاطفية محددة؟ وكيف تستخدم i24News استراتيجية «اللاتسييس» لتقليل الخيارات الديمقراطية وإعادة توجيه النقاش حول قضايا معينة دون السماح بمناقشة السياق الأكبر؟ وكيف توظف i24News استراتيجية «التشيؤ» عبر استخدام الرموز أو الصور الأيديولوجية كبديل للتمثيلات الثقافية الفلسطينية المهيمنة لزيادة مقبولية الواقع المختلق؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من سعْيها لسدِّ فجوة معرفية قائمة، عبر توظيف استراتيجيات الإعلام المعولم لفهم الدور الذي تؤديه القناة الإخبارية الدولية i24News في تمثيل المرأة الفلسطينية. يكتسب هذا البحث أهميته من تزايد التغطية الإعلامية العالمية للصراع الفلسطينيالإسرائيلي، حيث تصبح دراسة السياسات الأيديولوجية للقنوات الإخبارية الدولية وتأثيرها على تشكيل الرأي العام أمراً ضروريًا. يساعد هذا في إثراء حقول معرفية مثل دراسات الإعلام البصري، ويفتح أفقًا نقديًا لفهم آليات الهيمنة الرمزية عبر (إساءة) التمثيل من خلال مقاربات نظرية جديدة.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى فهم الدور الذي تؤديه i24 في تمثيل المرأة الفلسطينية، من خلال استراتيجيات الإعلام المعولم: نموذج التلويث الثقافي وصناعة الهجائن. ولتحقيق ذلك، يشتغل هذا البحث في إطار عدد من الأهداف الجوهرية على: توظيف إطار نظري لتحليل الصور الإخبارية يربط بين الأبنية السيميائية والأبعاد الثقافية؛ وفهم دور القناة الإخبارية الدولية i24News في تأطير الفلسطينيات بصريًا، وإعادة إنتاج أنماط لإنتاج ذاتيات وإبادة أخرى، ودراسة تأثير الصور الإخبارية الثابتة في إنتاج القوة السياسية، وإبراز التحيزات الثقافية والعرقية والسياسية في إطار التمثيلات البصرية للفلسطينيات، وتقييم قدرة الصور غير المتلاعب بها بالذكاء الاصطناعي على التأثير في سرديات الحقيقة والشرعية عبر التلاعب بأنماط ظهور وإخفاء الفاعلين.

الإطار النظري

تنطلق هذه الدراسة من سعيها لفهم الدور الذي تؤديه القناة الإخبارية الدولية i24News في تمثيل المرأة الفلسطينية، إذ تُفهَم الصورة، في هذا السياق، لا بوصفها انعكاسًا محايدًا للواقع، بل كبنية استراتيجية فاعلة تتداخل فيها السلطة، والثقافة، والتمثيل، ضمن فضاء بصري يحكمه عدم توازن القوى. ولتحقيق ذلك، تعتمد الدراسة على نموذج استراتيجيات الإعلام المعولم: نموذج التلويث الثقافي وصناعة الهجائن (Strategies of Transnational Media: Contaminations and Hybrids)، الذي قدّمه Sholle (1988).

يتيح هذا النموذج فهم قدرة الصور الإخبارية الثابتة على «مزج وتشويه وتدمير العناصر الطبيعية التي تكوّن للثقافات المحلية، من خلال عملية تهجين ثقافي تشبه إلى حد كبير عدوى التلوث الثقافي، ومن ثم فإنها تضع الثقافات الوطنية في موقع الدفاع إزاء استراتيجيات العولمة التي تستهدف ترتيب الثقافات المحلية»، حيث يتم تغيير السياق الثقافي لإحداث عملية امتصاص تنتج ثقافة ليست محلية تماماً، وليست أجنبية تماما (إبراهيم وخليل، 2020، ص 231).

يشمل هذا النموذج استراتيجيات: الترسيب Sedimentation، أي تسلل الهيمنة من خلال السماح لأنماط معينة من الخطاب بالدخول؛ والتكيف Adaptation، أي التهجين والامتصاص من خلال مواجهة استراتيجيات عدم التكيف بالاعتماد على الصور البديلة التي يتم صنعها لتحطيم السائد والجاهز، وتقديم استبدالات للسياقات، مثل المضامين الترفيهية التي تخلق تقابلاً ومواجهة بين الهوية الأصلانية، والأخرى المستخدمة للمقايسة، حيث تعمل «الهجنة» بوصفها شكلًا من أشكال التلويث الثقافي لا على إلغاء الهوية، بل إعادة تشكيلها داخل أطر جديدة تُضعف دلالاتها السياسية والتاريخية؛ والتهدئة Mollification التي تستخدم لإنتاج محتوى بصري قائم على التحفيز العاطفي، فالصورة تُدار من خلال هذه الاستراتيجية بطريقة تُخفف حدة الصراع، وتُعيد توجيه التلقي نحو التعاطف أو الرفض المجرد على حساب الفهم السياسي والبنيوي للسياق؛ و«اللاتسييس»Depolarization التي تعمل على خفض مستوى التسييس من خلال خلق وهم

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

النقاش والمشاركة، دون فتح المجال أمام مساءلة السياق الأشمل، أو ممارسة فعل ديمقراطي حقيقي، وبالتالي، إعادة توجيه الاهتمام نحو قضايا جزئية أو فردية، مع تحييد البعد البنيوي للصراع؛ و«التشيؤ» Reification، التي تعني استخدام ثقافة الرمز أو الرموز الأيديولوجية كبديل لصور الثقافة المهيمنة من أجل زيادة مقبولية الواقع المختلق.

الدراسات السابقة

تركّزت الدراسات الأحدث على تحليل أطر التغطية الإعلامية الدولية لحرب غزة، فيi24NEWS. فمن جانبها، هدفت دراسة Miladi & Miladi (2025) إلى تحليل كيفية تأطير الفلسطينيين في التغطية الرقمية لكل من BBC وi24NEWS خلال حرب 7 أكتوبر 2023. استخدمت الدراسة تحليل الأطر الإعلامية ضمن إطار نظري نقدي للإعلام، وشملت عينة من التغطيات الرقمية الإخبارية المنشورة خلال حرب 7 اكتوبر. أظهرت النتائج هيمنة أطر تُجرّد الفلسطينيين من وكالتهم السياسية؛ بينما ركزت دراسةMiladi (2025) على مفهوم «الإذن بالسرد» وتفكيك الخطاب الإعلامي العالمي لحرب غزة، مع تركيز علىi24NEWS. اعتمدت الدراسة على تحليل نقدي للخطاب، وأظهرت أن التغطية تميل لتبسيط الفعل الفلسطيني وتهميش السياق الاستعماري. ;

وخلصت دراسة (Shomroni, 2025; Kasmani, 2025; Aivas, et al., 2025) من خلال تحليل مقارن للمحتوى الإخباري، والتحليل النقدي للخطاب البصري، وتحليل المصادر والأطر على التوالي، إلى أن الخطاب الإعلامي لوسائل الاعلام قيد الدراسة يعيد إنتاج أطر أمنية–عسكرية واستقطابية سياسية، ويعيد انتاج سرديات كبرى. بالمقابل، ركزت دراسة Polanunu (2025) على الدعاية الرقمية والحرب الإدراكية، بالاعتماد على نظرية الدعاية الحاسوبية، مع التركيز على الحرب الرقمية وسرديات الصراع.

بدورها، استخدمت دراسة Singh (2024) تحليلًا نقديًا متعدد الوسائط، وأظهرت أن الإعلام الدولي يساهم في نزع إنسانية الفلسطينيين، دون تحليل جندري أو تركيز على الفلسطينيات. كما قدمت دراسة Miladi (2023)، تحليلًا مقارنًا لأجندة i24NEWS والجزيرة الإنجليزية خلال عدوان 2021، كاشفة عن الميل إلى نزع التسييس عن الفلسطينيين في i24News. بدورها، أسهمت دراسة (Martín-Barbero, 2000 ;Mirrlees, 2013 ;Reger, 2014 ;Shugart, 2007; Svetoka, 2017;) في تأطير مفاهيم الإعلام المعولم، والهجنة، ونزع التسييس، والهيمنة الرمزية، موضحة كيف تُعاد صياغة الهويات داخل الفضاء الإعلامي الدولي.

تُظهر الدراسات السابقة تراكمًا بحثيًا مهمًا في تحليل الخطاب الإعلامي الغربي والدولي حول فلسطين، مع تركيز على التأطير الإعلامي، الانحياز البنيوي، وإنتاج السرديات المهيمنة، خاصة في سياق الحروب على غزة. من الناحية النظرية، هيمنت نظريات التأطير الإعلامي، ترتيب الأجندة، نظرية الدعاية الحاسوبية، وتحليل الخطاب النقدي، لكنها اقتصرت غالبًا على التحليل

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

اللغوي والسردي، مع غياب التحليل السيميائي البصري العميق. لم تتم الاستفادة من مفاهيم مثل النموذج الأصلاني أو التلقي في تفسير استمرارية الصور النمطية وسهولة تحليلها. ومنهجياً، اعتمدت الدراسات السابقة على تحليل المحتوى أو المقارنة بين وسائل الإعلام، مع ضعف واضح في التحليل السيميولوجي الاجتماعي للصور الإخبارية الثابتة، وعدم تفكيك ديناميات الدخول والمنع والإقصاء داخل الإطار البصري أو توزيع الموارد السيميائية. وبالنسبة لـ i24News، ركزت الدراسات على السياسة التحريرية واللغة، دون مساءلة تمثيل الفلسطينيات بصريًا أو دور القناة في إعادة صياغة «الفلسطيني المقبول» أو «الجديد» ضمن سرديات التعايش أو الإنجاز الفردي.

وعليه، ورغم إسهام الدراسات السابقة في تفكيك علاقات الإعلام بالهيمنة والهجنة ودراسة التأطير والتمثيل، تبقى هناك فجوات معرفية ومنهجية تبرر الحاجة للدراسة الحالية. إذ تُظهر هذه الأدبيات مجتمعة فجوة واضحة في تناول التمثيل البصري للفلسطينيات في الإعلام الدولي؛ إذ أنها لم تتناول تقاطع الجندر، الصورة، الاستعمار، والتلقي، ولم تعالج الصورة الإخبارية بوصفها بنية سيميائية فاعلة تعمل داخل سياق استعماري، كما لم تتطرق أي من الدراسات السابقة إلى مفهوم الإبادة البصرية imagecide، مع غياب واضح لتحليل تمثيل الفلسطينيات تحديدًا بوصفه تمثيلًا جندريًا وسياسيًا مركّبًا. تأتي الدراسة الحالية لسد هذه الفجوة عبر التركيز على تمثيل الفلسطينيات بصريًا في i24News باستخدام المنهج السيميولوجي الاجتماعي وربط التأطير البصري باستراتيجيات الإعلام المعولم، لفهم كيفية تحييد رمزية المرأة الفلسطينية سياسيًا وإبادتها بصريًا عبر إعادة إنتاج نماذج يسهل تسويقها غربيًا أو نماذج هجينة.

فرضيات الدراسة

تفترض الدراسة أن قناة i24News توظف استراتيجيات الإعلام المعولم لتمثيل المرأة الفلسطينية بطريقة تخفي النموذج الأصلاني، كما عرَّفه Carl Gustav Jung، باعتباره قالبًا نفسيًا أساسيًا موجودًا في اللاوعي الجمعي للبشر، ويتكرر عبر الثقافات ووسائل إنتاجها، ويؤثر في السلوك والتصورات الرمزية، ما يعزز تمثيلات هجينة أو بديلة تقدمها كآخر أو ضمن أطر فردية، وتفصلها عن سياقاتها التاريخية والسياسية ما يعيد صياغة الإدراك الجمعي.

منهجية الدراسة

نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية النوعية، وتوظف منهج التحليل شبه السردي الدلالي، حيث يقوم مؤلفو المحتوى أو المحررون بسرد القصة، وخلال ذلك، يتخذون خيارات تفسيرية للعالم (Mezrioui, 2022)، ومنهج التحليل السيميائي الاجتماعي متعدد الوسائط لفحص الأرضية الأيديولوجية التي تحكم توزيع الموارد السيميائية، واختيارها في إطار علاقات القوة والأيديولوجيا الكامنة خلف الصور (Plamenatz, 1970).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من الصور المنشورة على صفحة i24News على الفيسبوك بالإنجليزية، والتي تعتبر قناة إخبارية دولية تبث على مدار 24 ساعة من ميناء يافا، بعدة لغات، ويمتلكها الملياردير الفرنسي– الإسرائيلي Patrick Drahi، وقد شغل Frank Melloul منصب المدير التنفيذي، ثم تولت Ronit GanonAmit المنصب في 2025. تقدم القناة نفسها على أنها مصدر رئيس للمعلومة «خاصةً، فيما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني (ويكيبيديا، 2025).

حدود الدراسة ومحدداتها

- **الحدود الزمنية:** تقتصر العينة على الصور الإخبارية الثابتة على موقع الفيسبوك الرسمي لـ i24News باللغة الإنجليزية، والتي نشرت بين 1 تموز 2013 حتى نهاية ديسمبر 2021 أي منذ إنشاء القناة، وحتى نهاية مارس 2021.
- **الحدود المكانية:** يقتصر هذا البحث على تحليل الصور الإخبارية الثابتة التي تناولت التغطية الإخبارية للفلسطينيات باستخدام صورهن أو صور ممثِّلة لهن. تظلّ الدراسات المقارنة وتحديدًا حول تأطير النساء في بلدان أخرى أثناء النزاعات أو في وسائل إعلام أخرى أو حتى تأطير الإسرائيليات في I24News خارج نطاق هذه الدراسة. كما تظل التسجيلات الإخبارية خارج نطاقها.

عينة الدراسة

تستخدم الدراسة أسلوب المعاينة في جمع البيانات، ويُقصد به الطريقة المنهجية التي يتم من خلالها اختيار عينة ملائمة بهدف تحديد خصائص معينة، أو التوصل إلى استنتاجات حول المجتمع قيد الدراسة (قنديلجي والسامرائي، 2009، كما ورد في ربيع، 2017، ص. 19). وبناءً عليه، جرى تحديد مفردات العينة بواقع أربع صور من أصل مجتمع البحث الذي بلغ عدد مفرداته البصرية (116) صورة ترتبط بتغطية قضايا تتعلق بالمرأة الفلسطينية باستخدام صورها أو صور ممثلة لها من مجمل الصور المنشور على موقع i24News والبالغ عددها 3458 صورة خلال مدة الدراسة.

تم استخدام عينة قصدية غير احتمالية «مسحوبة من مجتمع البحث» والتي تشكِّل «نموذجًا يحمل سمات المجتمع الأصلي للبحث ويُمثِّله، ويحمل صفاته المشتركة، وبما يُغني ... عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي»، وذلك بسبب تجانس مجتمع الدراسة وعدم انتظام صور العينة من حيث النشر، وعدم ارتباطها بسياقات محددة (بعيط، 2020، ص 15– 19).

تم اختيار العينة بناءً على معايير محددة تراعي حجم وتنوع التشكيل البصري وتوزيع الموارد السيميائية في الصور من حيث عناصر السرد: النظرة، المنظور، المسافة، الفاعلون، المركز

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

والهامش، وترتبط كل منها بأحد أنماط السماح أو عدم السماح بدخول المرأة الفلسطينية إلى الخطاب البصري لـ i24News، حيث تم اختيار ثلاث صور لأنماط تم السماح لها بالدخول إلى الخطاب: إرهابية، تابعة طيّعة وأخرى تقاوم الاحتلال من داخل مؤسساته رغم حملها جنسيته، فيما تمثل الرابعة صورة ممثِّلة نشرت مع خبر يتعلق بامرأة فلسطينية.

أدوات جمع البيانات وتحليلها

استخدمت الباحثة Facepager، وهي منصة رقمية، لسحب الصور الإخبارية الثابتة من موقع i24News بالإنجليزية على فيسبوك، وقد جرى البحث بطريقتين: استخدام كلمات مفتاحية ذات صلة، مثل: المرأة الفلسطينية، الفتاة الفلسطينية، امرأة عربية، والمسح المنهجي للمحتوى البصري المنشور. بالمقابل، قمنا باستخدام أداة التحليل السيميائي (النقدي)، أو التحليل الدلالي الذي يُمكِّن من الكشف عن المسكوت عنه في التغطية وأنماط التمثيل، من خلال تتبع استخدام حقول الدلالة والقوى الفاعلة، لإجراء تحليل للفاعلين وأدوارهم وصفات الأفعال وترتيبها، واستخلاص الحقل السياقي لكل منها (إبراهيم وخليل، 2020، ص 231).

نتائج البحث ومناقشتها

تحليل العينة

AP / Bernat Armangue 2012 © ■ A veiled Palestinian supporter of the Islamic Jihad attends a rally to mark the 25th anniversary of the movement in Gaza City, Thursday, Oct. 4, 2012. The Arabic writing on the women's headband reads, "no God but Allah, Muhammad is the Prophet.

الصورة (1): تغطية حصرية لـ i24News: انتحارية من غزة يُعتقد أنها ابنة عائلة بارزة في حركة الجهاد الإسلامي، i24News Facebook photo gallery

قامت هيئة تحرير i24News باختيار صورة التقطها مصوّر وكالة AP بيرنات (Bernat Armangue)، كانت نشرتها AP بتاريخ 4 أكتوبر 2012 تحت عنوان «فلسطينية منقبة مؤيدة للجهاد الإسلامي تشارك في مسيرة بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لانطلاق الحركة في مدينة غزة"»، وأعادت نشرها بتاريخ 28 أغسطس 2019 ضمن ما أسمته تغطية حصرية على موقعها بعنوان: «انتحارية من غزة يُعتقد أنها ابنة عائلة بارزة في الجهاد الإسلامي". جاء التعليق

أعلى الصورة بعنوان مختلف: «حماس والجهاد في مواجهة حرب أهلية في غزة؟» تتمثل الثيمات السيميائية الرئيسة للصورة في إبراز العينين في وجه مغطى بالكامل بخمار أسود، مع ربطة رأس كُتب عليها بالعربية: «سرايا القدس، حركة الجهاد الإسلامي، لا إله إلا الله، محمد رسول"، وبما يعزز حمولة الصورة الرمزية والدلالية المرتبطة بالخطاب السياسي والديني، على خلفية مضببة بشكل شبه كامل، ومن مسافة قريبة جدا، مع نظرة باردة موجهة إلى خارج الإطار، الذي يبدو أنه قد تعرض للقص.

يمثل هذا النمط من المعالجة البصرية شكلاً من أشكال الترسيب، حيث تسمح هذه الاستراتيجية بدخول نمط محدد من النساء الفلسطينيات إلى الإطار وفق شروط تفرض تعارضًا بين المسافة والمنظور، من خلال التقريب الشديد الذي يخلق حواجز منظورية ويؤدي إلى إبراز الرموز السيميولوجية مثل الخمار وربطة الرأس كاشفًا عن توظيف أطر الإرهاب بدلالة التعليق، ما يحصر المجال الدلالي للصورة. كما يكشف التحليل استخدام «التهدئة» التي تعمل على إنتاج محتوى بصري استشراقي–إرهابي محفّز عاطفيًا، واستخدام «اللاتسييس» الذي يفصل الصورة عن سياقها الأصلي، ويدفع المتلقي إلى الانخراط في نقاش قضايا ملابس المرأة في الصورة وانتماءاتها الحزبية والخطر الذي تشير إليه. تعمل هذه الصورة ذات القيمة الإخبارية المنخفضة والأيقنة العالية على دفع المتفاعل بشكل تلقائي إلى توظيف الخزان المعرفي لفهم وتحليل الرموز السيميائية المستخدمة، بينما يبدو كأنه مشارك في التفسير. يؤدي هذا إلى تبرير الإجراءات والتحيز تجاه السلطة الاستعمارية وإجراءاتها العنفية.

الصورة (2): «الشابة العربية التي اختارت أن تكون جزءاً من إسرائيل»، i24News Facebook photo gallery

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

تم تحديد الموضوعات الرئيسة في الصورة (2) المنشورة تحت عنوان «الشابة العربية التي اختارت أن تكون جزءًا من إسرائيل»، بثلاثة فاعلين، جنديين إسرائيليين والإعلامية الفلسطينية «لوسي هريش» من أراضي 1948، التي تحتل مركز الإطار، مرتدية لباسًا رسميًا أبيض، خلال إشعال ما تسميه دولة الاحتلال بشعلة «يوم الاستقلال»، وهي التسمية الإسرائيلية ليوم النكبة لفلسطين. تبدو الصورة جماعية، مشبعة لونيا، ملتقطة من مسافة متوسطة. تشكل هريش نموذجا للتابع الطيّع الذي يعيد إنتاج خطاب الاستعمار.

تكشف هذه الصورة عن استخدام «التكيف»، بوصفه عملية تهجين وامتصاص تقوم على إنتاج صور بديلة تعمل على إساءة تمثيل النموذج الفلسطيني الأصلاني، وتقدم بدائل مُمثِلة يتم توظيفها لخلق المقارنات والمقايسة وخلق مواجهة بين الهوية الأصلانية المقاومة والمهجنة أو الجديدة التي تعترف بالاحتلال. تُقدَّم هذه النماذج بصريًا وسرديًا معزولة عن ماضيها الفلسطيني – من خلال ترسيب رموز ثقافية بديلة، منفصلة عن الصورة الكلية للصراع (Bennett, 2003, p 6). يستخدم ذلك من خلال وضع الفاعلة في المنتصف، في مركز الصورة وعلى قدم المساواة مع الجنود الإسرائيليين. وبينما يُسمح لها بإنشاء علاقة شخصية مع المتلقي من خلال المسافة المتوسطة، إلا أنها تمنع من النظر.

إلى جانب ذلك، يكشف التحليل عن استخدام «التهدئة»، فهذا النوع من المحتوى البصري محفّز عاطفيًا، ويدفع المتلقي إلى التحيز بعيدًا عن الفهم السياسي والبنيوي للسياق. إذ تخفِّض الصورة الخيارات الديمقراطية، من خلال فتح النقاش حول علاقة الفلسطيني بالمؤسسة الاستعمارية، دون السماح بمساءلة شرعية المؤسسة الاحتلالية.

يعكس هذا بدوره توظيفا لـ «اللاتسييس»، حيث تكشف كثافة توظيف رموز المحتل واستخدام الأيقنة – من خلال شخصية الصحفية المعروفة هريش وشعلة الاستقلال التي تحتل المقدمة مسحوبة إلى الأسفل واليسار ما يعطيها ثقلاً – عن احتلال أيقوني بصري يُوظَّف كبديل للثقافة الفلسطينية ويمنح الشرعية للفعل الاعترافي، وبالتالي توظيفا لـ «التشيؤ»، حيث يَسمح لهذا النمط من النساء الفلسطينيات بالدخول إلى الخطاب ضمن شروط أفضل من حيث المسافة والتركيب والتصنيف، ما يعني استخدام الرموز الأيديولوجية كبديل لصور الثقافة المهيمنة من أجل زيادة مقبولية الواقع المختلق. تعكس الصورة توظيف الترسيب على مستويي الذات والموضوع، وحيث يُطرح الاندماج بوصفه نقيضًا للانتماء.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

صورة رقم (3) "منع نائبة برلمان من عرب إسرائيل من دخول الكنيست لوصفها الجنود الإسرائيليين بـ "القتلة""، i24News Facebook photo gallery

نُشرت الصورة (3) في موقع i24News بتاريخ 13 مارس 2018 تحت عنوان: «منع نائبة برلمان من عرب إسرائيل من دخول الكنيست لوصفها الجنود الإسرائيليين بـ «القتلة"». قامت i24News بإعادة توظيف الصورة ذاتها في سياقات إخبارية متعددة، منها خبر بتاريخ9 نوفمبر2015 بعنوان: «الزعبي في مناسبة ليلة الكريستال في هولندا تتهم إسرائيل بالتطهير العرقي»، وعلى خبر آخر نشر بتاريخ12 فبراير2015 بعنوان: «إسرائيل: منع عضوة برلمان عربية مثيرة للجدل وناشطة يمينية متطرفة من خوض الانتخابات»، كما أعيد نشرها في6 يناير 2016 تحت عنوان: «عضوة الكنيست العربية الإسرائيلية الزعبي تتنحى بعد 10 سنوات من العمل السياسي المثير للجدل».

تم تحديد مكونات الصورة على النحو التالي: تظهر عضو الكنيست الفلسطينية حنين الزعبي– بوصفها ناشطة سياسية مناهضة للاستعمار والتمييز من داخل مؤسساته المعترف بها بحكم الأمر الواقع– في منتصف الإطار، لكن في الخلفية، كما تبدو في حالة صراخ أو انهيار، ترفع يدها كما لو كانت تدافع عن نفسها، أو تحاول إبعاد خطر ما، بينما تنظر إلى خارج الإطار نحو شيء غير مرئي. يحيط بها عدد من الفاعلين: جنديان إسرائيليان في مقدمة الصورة، وشاب يُرجّح أنه من أنصارها أو حارس شخصي يحاول حمايتها مما يبدو اعتقالاً، بينما يشكّل بجسده حاجزاً، وآخر يقف دون رد فعل. تمتلئ الخلفية بمصورين، وبشخص يبدو كمن يُبلغ عن حادث أو يغطي الخبر هاتفياً.

سمحت الصورة بدخول الزعبي إلى الإطار البصري، لكن ترسيب هذا النوع لا يعني الاعتراف به، بل يؤطره ضمن أطر نفسية: الخوف والصراخ، تبدو الشخصيات الأخرى التي سمح لها بالدخول إلى الخطاب هادئة وحيادية أو حامية. تندرج هذه الصورة كذلك ضمن الإطار الجرمي

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

(Criminality)، إذ تبدو الزعبي في وضع اعتقال محاطة بالجيش، وفي حالة دفاع عن النفس. بدورها، تخلق هذه الأدرمة البصرية حالة تحفيز عاطفي سلبي، ما يكشف عن توظيف للـ«التهدئة» التي تُحول المتلقي إلى مراقب، و«اللاتسييس»، الذي يعمل على تحويل النقاش من موضوع اتهامها لجنود الاحتلال بأنهم قتلة، أو منعها من دخول البرلمان، أو انسحابها من العمل السياسي، إلى مناقشة الجرمية والوضع النفسي لها. بهذا، تمكنت i24News من خلال «اللاتسييس» من إخماد مقاومتها، ومحاصرتها خارج فضاءات العنف الرمزي والمؤسسي والبصري، ونزع فاعليتها السياسية، ومنع احتمالية التعاطف معها، إذ يُدفع المتلقي إلى التفاعل مع قصة شخصية لا مُسيّسة بدل الانخراط في فهم بنية الواقع الاستعماري. وفي هذا السياق، تستمر إدارة عمليات الاستبدال البصري للذوات والموضوعات.

صورة (4): اعتقال فلسطينية ملثمة تحمل سكيناً، i24News Facebook photo gallery

ترافقت الصورة (4) مع خبر بعنوان «قوات الاحتلال تعتقل فتاة ملثمة تحمل سكيناً». تم تحديد مكونات الصورة على النحو التالي: موس مطوي شبه مفتوح من النوع الذي يستخدمه أفراد العصابات، نصف شفرة حلاقة يستخدمها المجرمون عادة في السجون، كوفية فلسطينية، منشفة حمراء، ورقة سجل ممزقة، ومنفضة سجائر فيها سيجارة لم يتم استهلاكها بعد. تُعرض العناصر البصرية التي تبدو مرتبة وتصور من الأعلى إلى الأسفل بطريقة لا توجد في الطبيعة، على خلفية محايدة لطاولة قديمة.

توظّف هذه الصورة «الترسيب» من خلال السماح لموضوعات محددة بالدخول إلى الإطار، مثل الموس والكوفية وورقة السجل لتعزيز الخطر والإطارين الجرمي والإرهابي. ومن خلال «التهدئة»، يتم تحويل المشاهد إلى متفرج. تكشف الحمولة الدلالية الهائلة – مثل الشفرة، والموس والخلفية شبه المغلقة، والعناصر التي تدل على التحقيق مثل المنفضة والسيجارة التي لم تستهلك بعد، والورقة التي تبدو وكأنها أمر اعتقال – بينما تبدو أقرب إلى سجل تجاري أو نحوه (إذ تظهر بلا كتابة ولا

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

تحمل أختاماً عسكرية، بينما يمكن تمييز كلمة «شمور» بالعبرية في أعلى الصفحة والتي تعني «حِفْظْ» أو «حارس») – عن فعل مضارع، واستبدال سياقي لموضوع الصورة من اعتقال فتاة، إلى تأطير سلبي يتمثل باتهامها بالجرمية، وبما يُظهر جيش الاحتلال على أنه قوة حفظ للأمن.

وهنا، يحدث استبدال مفاهيمي يزاوج بين مفهومي الاحتلال الاستعماري والأمن، وهي مزاوجة يتم خلقها من خلال ترتيب مصفوفات عرض عناصر الصورة، إذ يوحي التمزيق في الورقة التي تبدو على هذا الحال منتزعة من ملف، بالجاهزية للاعتقال، ووجود أرضية قانونية له، أو بمقاومته، ما يؤكد الإطار العنفي التهديدي. بالتالي، يكشف هذا عن استخدام «اللاتسييس»، الذي يعمل على تركيز الانتباه على العناصر الدلالية التي يمكن تفسيرها من خلال الأيقنة البسيطة لعناصر الإطار، وخلق وهم نقاش حول «التهديد» و»استعادة النظام»، ما يحيِّد السياق الاحتلالي.

مناقشة النتائج

يكشف تحليل العينة عن توظيف i24News لاستراتيجيات الإعلام المعولم الخمس لخلق أنماط تمثيلية بصرية محددة لتمثيل المرأة الفلسطينية ضمن أطر سلبية أو في إطار التوابع الطيّعة الهجينة، ما يعني إبادتها بصريًا في سياقات أخرى مثل الحروب، وذلك عبر منعها من الدخول إلى الخطاب البصري. يعني هذا تدخلًا ثقافيًا يخفي النموذج الأصلاني ويسيء تمثيله. يعيد هذا تشكيل المعرفة والذاكرة والمفاهيم الاجتماعية من خلال فرض نماذج مضخمة ومكررة، تُستخدم للمقايسة، وتكشف عن أنماط تأطير وإبادة بصرية، وعلى النحو التالي:

1. التحكم في دخول أنماط محددة من الذوات والموضوعات إلى الصور

تُوظِّف i24News الترسيب الذي يقابله الأرشيف عند فوكو، كاستراتيجية للتحكم في الدخول إلى الخطاب البصري. فبينما تسمح i24News لمواضيع وأشخاص دون غيرهم بالدخول بشروط محددة مثل المسافة القريبة جدًا والتي تخلق حواجز منظورية بين المتلقي وموضوع الصورة، ووضع الفلسطينيات في خلفية الصورة، وإعدام السياق عبر التضبيب أو التصوير الليلي، ومنع النظرة ما يعني عدم السماح بإنشاء علاقة طلبية وتشاركية مع المتلقي، ضمن أخرى، فإنها تستبعد أخريات ولا تسمح بمناقشة مواضيع تتعلق بالمرأة الفلسطينية ضمن سياقات العنف الاستعماري، الحروب، الخ، أو بمساءلة شرعية الاحتلال.

تتحالف اللغة مع الخطاب البصري، رغم أنها ليست جزءًا من هذا البحث، كما يظهر في التعليقات على الصور، لتعزيز مزدوجٍ لسرديات بديلة باتجاهين: إرهابي ونفسي أو متعايش مع الاحتلال. يبدو تدمير السياقات عبرَ استخدام الصور الأرشيفية واختيار لقطات معينة ضمن تأطيرات محددة ممارسة منهجية تخفي أجزاء كبيرة من الواقع، وتعمل على إبادة السياق الوطني الفلسطيني عبر إحالة موضوع الصور إلى جماعات تخييلية، ما يؤدي إلى «مزجٍ وتشويهٍ وتدميرٍ

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

العناصر الطبيعية المُشكِّلة للثقافات المحلية [في فلسطين] عبر عملية تهجين ثقافي تشبه عدوى التلوث الفكري» (إبراهيم وخليل، 2020، ص 232).

من جانبها، تسمح i24News بالدخول الجزئي أو الكامل، غالبًا، لنماذج بديلة prototype، ضمن أطر تنميطية أو صدموية بديلة تفصل الفلسطينيات عن واقعهن السياسي، بينما تُستبعد مجموعات أخرى، ما يؤدي إلى إخراجهن من «المجتمع المعرفي» (Strom, 2016, p 160). تعرض بعض الصور المرأة الفلسطينية ضمن أيقنة بسيطة كما في استخدام الخمار أو ربطة الرأس الحزبية أو شعلة «استقلال» دولة الاحتلال، ما ينزع فاعليتهن، ويوجه التلقي الذي يتحول إلى رد فعل خارج السياق.

بدورها، تعمل هذه الصور على التحكم بالوعي الجمعي، إذ يُستبعد الآخر، ويُفرض التنميط، وتُنشأ سرديات صدموية تحد من التفكير والنقاش ومساءلة السياق الاستعماري، بينما يوظَّف النزاع العكسي لإسكات الخطابات المختلفة (Sholle, 1988, p 33–34). بالتالي، يتم نزع الفاعلية السياسية والإنسانية عن المرأة الفلسطينية، ويُوظف التباعد، والنظرة والتشيؤ، والعنصرية البصرية لتشكيل تَصوّر نمطي عن المجتمع الفلسطيني. يظهر هذا بوضوح عبر تغييب الوجوه – إلا حين تستخدم الأطر النفسية أو النماذج البديلة، كما يتم منع النظرة وإنشاء علاقات طلب demand gaze مع المتلقين، إضافة إلى التحكم بالدخول إلى الخطاب. يؤدي هذا إلى إعادة هندسة التلقي والوعي، ويخلق نقاطًا بصريةً عمياءَ تشوه الواقع (فهمي، 2014؛ Bhabha, 2012). بهذا، تُستبدل الحقيقة بزخارف إعلامية تخفي المعاناة والتاريخ الاستعماري (Vilaseca, 2000).

تشتغل صور العينة كذلك على ترسيب المواضيع، حيث يتم إخفاء آثار الحروب والدمار، وتقديم مشاهِدَ معقمة للموت، ما يؤدي إلى فصل الحدث وموضوعات الصور عن السياق السياسي، ويعيد إنتاج سرديات هيمنة تقوم على التمييز العنصري بين «نحن» و «هم» (Bratchford, 2014, p 7–8). بهذا، تتحول الصور إلى أدوات لإعادة تشكيل الذوات والهويات الفلسطينية بصريًا، وإخفاء الواقع أو إبادته سواء تعلق الأمر بالاحتلال أو النزاعات والحروب أو تمثيلات أخرى للفلسطينيات.

2. خلق تعارضات بصرية بين الهوية الفلسطينية الأصلية والهويات المُخْتلقة

تعتمد i24News على استراتيجية التكيف لتقديم أطر التعايش والصور البديلة. ينتج عن هذا التهجين إبادة بصرية للأصلانيات، كما يتم تشكيل الهوية الفلسطينية ضمن خيارات أكثر قبولًا وتسويقًا في الغرب، حيث يُعاد إنتاج المرأة الفلسطينية ضمن تأطيرات محددة يتم تضخيمها وتكرارها، بدلًا من تقديمهن كفواعل ضمن سياقهن التاريخي والسياسي. يكرّس هذا إرث الاستعمار الكلاسيكي الذي يضع الغرب كمرجع أعلى للحكم على الأصلانيات ومدى مقبوليتهن.

تُمنح هذه النماذج مساحة محدودة داخل الإطار البصري ضمن حدود صارمة، حيث يُسمح لهن بالظهور في إطار مسافة رسمية دون السماح لهن بالنظر، كما يُعاد إنتاجهن في ظل رموز ثقافية

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

جديدة ترتبط بالاستعمار كهوية جديدة. يعمل هذا على تعديل «الخريطة الإدراكية» للمتلقي عبر ترسيخ ادعاءات التعايش والقبول والاعتراف، وتحويلها إلى مُسلّمات بصرية. يؤدي هذا إلى تحديد أدوار الفاعلين وفرض تصورات مقبولة وفق الأجندات الاستعمارية والغربية المهيمنة.

3. توجيه المشاهدين نحو استجابات عاطفية محددة

تعمل صور العينة على تحديد الشكل التفاوضي للعلاقة بين السياسة وتوزيع السلطة السيادية على نحو يوميّ عبر استراتيجية التهدئة. يتجلّى هذا في تحديد الرؤية والتمثيل والإطار، حيث يعتمد ظهور الاحتلال على كيفية تأطير العمل السياسي وترجمته إلى صور (Bratchford, 2014, p. 27).

فمن جانبها، تعزز النماذج الأولية المستخدمة في بناء السرد في i24News ذاتيات جديدة تحمل خصائص تقليدية، فهذه النماذج تمثل «شخوص القصة» وأبطالها كنماذجَ عقليةٍ مؤطرة سلبيًا ضمن ثنائية الأنا والآخر أو كنماذج أولية بديلة prototypes. غالبًا ما تثير هذه النماذج استجابات عاطفية قوية إذ تعمل على مستوى اللاوعي، كما أنها مستدامة ثقافيًا ويسهل التعرف عليها على نطاق واسع (Faber & Mayer, 2009, p 308). بدورها، تعمل هذه النماذج على تحييد النموذج الأصلاني للفلسطينيات archetype (Jung, 2013)، وتستبدله بنماذج أولية تُبنى على صور نمطية أو مهجنة، تقلل من قيمة الثقافة الأصلية (Kidd, 2016, p26). ولهذه الغاية، تَستخدم صور العينة استراتيجية التهدئة لتقديم سرد بصري يوظف مواضيع مؤدرمة تقوم على التضخيم، والتقابل الحاد، والتعارض، والتبسيط. بذلك، تصبح «الصور الصادمة» عنصراً مألوفًا في المشهد الثقافي، ويُعاد إنتاجها باستمرار لتحفيز استهلاكها. وبموجب ذلك، يتحول المشاهد إلى متفرج سلبي لا يشارك فعليًا في الحكم على الأحداث (Bennett, 2003, p 23; Hooks, 2012, p 126).

يتعزز هذا التأثير عبر التحولات الدلالية في الأبعاد التركيبية والتفاعلية والتمثيلية، حيث يعاد تشكيل العلاقات البصرية بين مقدمة الصور وخلفيتها لتكثيف المشاعر وإطلاقها بشكل فجائي، ما يحوّل المشاهد إلى متلقٍ سلبي بدلًا من المشاركة الفعّالة. يتعزز ذلك من خلال الأيقنة البسيطة، إذ توظَّف الرموز في بعديها: الإشاري الذي يحيل إلى شيء موجود مسبقًا، والأيقوني الذي يجسد العلامة الإشارية بصريًا (Villeneuve, et al., 1990, p 32–33). تجعل هذه الطريقة الصور أسهل للفهم، دون الحاجة إلى جهد تأويلي من المشاهد. وعليه، تبني الصور في i24News «ذاكرة تمثيلية» لا ترتبط بتجربة فردية أو تأمل شخصي، بل بتصورات مُصممة توجه الإدراك وتكرّس رؤية محددة للحاضر والماضي.

بدوره، يعمل التمثيل البصري في i24News حتى في النماذج الهجينة على إبراز الغيرية والآخرية، وبما يعزز شرعية القوة المهيمنة، ويقلل من شرعية الهوية الأصلانية، ويعيد بناء الماضي والحاضر وفق معايير الهيمنة الاستعمارية (Eileraas, 2003, p 829).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

4. تقليل الخيارات الديمقراطية وإعادة توجيه النقاش حول قضايا معينة دون السماح بمناقشة السياق الأكبر

تعمل i24News على دفع السياق الفلسطيني الحقيقي إلى الهامش، ومنعه من النفاذية إلى الخطاب البصري عبر استراتيجية «اللاتسييس»، مستبعدة خطاب المقاومة، العنف الاحتلالي والمعاناة أو مساءلة الاحتلال. كما تستخدم النماذج المهجنة لمنح الشرعية للمستعمِر وتبييضه، وبشروط خطابية يتم تصميمها ضمن سياسات الذاكرة والنسيان التي تحدد ما يمكن قوله واستدعاؤه من الذاكرة (Mills, 1997). تؤدي هذه السياسات إلى إنتاج وهم ديمقراطية، حيث تغيب مواضيع كالحرب، وهدم البيوت، وموت الأطفال، إلخ؛ كما يتم اختزال المرأة الفلسطينية في أنشطة «إرهابية» أو «عنيفة»، تفصلها عن دوافعها السياسية (Konstantinidou, 2008, p 149). يستمر اللاتسييس عبر التركيز على الشخوص والقصص الفردية، ما يخلق تضليلًا وتحيزاً، ويعقم المتحف الرقمي لـ i24News من جزء كبير من الواقع الفلسطيني وسرديته.

5. استخدام الرموز أو الصور الأيديولوجية كبديل للتمثيلات الثقافية الفلسطينية المهيمنة لزيادة مقبولية الواقع المختلق

بالإضافة إلى نزع الطابع السياسي عن الفضاء العمومي، تُنكر i24News حق المشاهد في التفاعل مع الصورة عبر استراتيجية «التشيؤ». ويتم ذلك من خلال فرض معرفة جاهزة مسبقًا عبر الترميز والأيقنة التي تخلق تناصات مع أحداث سابقة. يبدو المشاهِد ظاهريًا شريكًا في إنتاج المعنى، لكنه يتلقى في الواقع سردًا معدًا مسبقًا ضمن «مجال من الواقع الملموس»، كما تصفه Judith Butler (Masters, 2009, p. 64). يحدُّ هذا من إمكانية إعادة التفسير أو المساءلة.

وبموجب ذلك، تتحول التفسيرات التي تقدمها القناة للواقع إلى بُنى مهيمنة تُعاد صياغتها عبر سياسات الظهور والإخفاء، من خلال التمثيل وإعادة إنتاج المعرفة، وباستخدام حمولات رمزية وأيديولوجية بصرية، وأنماط تلقٍّ يُتلاعب بها، إضافة إلى التناص كما تصفه Julia Kristeva (Hiramoto & Park, 2012). بهذا، تبني i24News أرشيفًا من الصور البديلة الذي يغدو مرجعًا لتفسير الصور والعلاقات اللاحقة. في هذا الإطار، تُوظَّف رموز فلسطينية معروفة، أو أيقونات منزوعة السياق. غالبًا ما تُرفق الصور بعناوين أو تعليقات لا تتطابق مع محتواها أو تساعد في التأطير السلبي، أو يُعاد تدوير الصورة ذاتها مع عدة أخبار، وبما يشكّل نمطًا من «التعريض الانتقائي» الذي يحوّل المشاهد إلى متفرج سلبي، ويفرض فهمًا نمطيًا للواقع (Knobloch, et al., 2003).

تتوسع هذه التمثيلات لتغذية سرديات معاصرة تربط رموزاً بدائية مثل السكين والخنجر والخمار بالإرهاب والإسلام والشرق الأوسط، وتعيد ترسيخ الهيمنة الرمزية. وفي هذا السياق، يُعاد ربط مفاهيم النضال والإرهاب بالاحتلال لإضفاء شرعية على الهيمنة الاستعمارية، فيما تُنتج

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

i24News نماذج هجينة تتوافق مع الأيديولوجيا الاستعمارية، وتخلق سرديات للسلام والتعايش، متجاهلة المقاومة الفلسطينية، ومستخدمة صوراً مختلطة ومبهمة لتشكيل الوعي حول فلسطين.

الخاتمة

يكشف التحليل عن تدخل i24News ثقافياً لإساءة تمثيل المرأة الفلسطينية، وإعادة إنتاج هوياتهن البصرية باستخدام سياسات الاعلام المعولم، ما يؤدي إلى إبادة النموذج الأصلاني عبر الصورة. وفي الواقع، يتم إنتاج المرأة الفلسطينية ضمن تأطيرات سلبية كآخر، أو هجينة وبديلة ضمن أطر التعايش والاعتراف، ما يؤدي إلى إخفاء الفاعل الاستعماري. كما تعمل التمثيلات البصرية المستخدمة على تحييد دورها السياسي، وخلق مساحات تأويلية تساهم في إعادة صياغة الإدراك الجمعي لها خارج سياق نضالها الوطني، حيث يتم اختزال المرأة الفلسطينية إلى أشكال تنميطية أو مرغوبة ما يمنعها من إنتاج سرديتها وتمثيل الجوانب السياسية لنضالها ومقاومتها وعوالمها الفردية واهتماماتها، وبما يؤدي إلى «فصلها بشكل منهجي عن دوافعها السياسية» (Konstantinidou, 2008, p. 149).

تستخدم i24News «الترسيب» الذي يكشف عن السماح بدخول انتقائي إلى خطابها البصري، وإقصاء طيفٍ هائل من المواضيع والقضايا والشخوص. وفي ذات الإطَار، تستخدم «التهدئة» و»اللاتسييس» لخلق وهمٍ بالديموقراطية، وإعادة توجيه الاهتمام نحو قضايا جزئية أو فردية، مع تحييد البعد البنيوي للصراعِ. يساهم هذا في فصل الصراع عن السياسة، وتحويله إلى مأساة إنسانية عاطفية اجتماعية نفسية أو إلى اعتراف وتطبيع مع واقع ترغب به المؤسسة الاستعمارية عبر التكرار والتضخيم.

كما توظف «التشيؤ» و»التكيُّف» لخلق صورٍ ورموز بديلةٍ تخلق تقابلاً ومواجهةً بين الهوية الأصلانية والأخرى الهجينة التي يتقبلها النظام الاستعماري وتزيد مقبولية الواقع الجديد المختلق.

في ضوء ذلك، تتضح أهمية فهم الصور الإخبارية الثابتة كأدوات تهجين ثقافي وإبادة بصرية، ما يجعل الصورة أداة محورية في ممارسة الهيمنة الاستعمارية. يُعزز هذا التناول قدرة الإعلام على تشكيل الواقع، وإعادة توجيه الفهم العام لقضايا النضال والتحرر الفلسطيني.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

التوصيات

في ضوء التحليل السابق، توصي الدراسة بضرورة تعزيز الوعي النقدي لدى الصحفيين بالدور الذي تؤديه السياسات التحريرية البصرية في إساءة التمثيل، كما تبرز أهمية تطوير أرشيفات فلسطينية توفر سرديات ضد للخطاب الإعلامي الدولي. يُعدّ دعم التمثيل البصري للنساء الفلسطينيات من خلال المبادرات الإعلامية والفنية خياراً استراتيجيًا لإبراز أدوارهن في النضال السياسي والاجتماعي، بعيدًا عن التأطير الاستعماري واختزالهن ضمن أطر نمطية أو تهجينية. كما توصي الدراسة بإجراء بحوث أخرى في مجال الدراسات البصرية في علاقتها بالتمثيل والسرد، وذلك لتقديم رؤى نقدية تساهم في مقاومة الهيمنة الاستعمارية البصرية والثقافية، وتعزيز قدرة الجمهور على التفاعل الواعي مع المحتوى الإخباري البصري وتأثيراته.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

إبراهيم، محمد، وخليل، حمزه (2020). تقنيات تحليل الأطر الإعلامية للصورة، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

بعيط، فريد (2017). الصورة الصحفية الفوتوغرافية في الجرائد اليومية الجزائرية: دراسة تحليلية سيميولوجية لصورة الصفحة الأولى (الخبر، الوطن، المجاهد، صوت الأحرار، نوفمبر– ديسمبر 2017)، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة الجزائر 3.

بنكراد سعيد (2006). سيميائيات الصورة الإشهارية: الإشهار والتمثلات الثقافية، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

ربيع، حسين محمد (2017). سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الرسائل البصرية لمجلة دابق وفقًا لمقاربة رولان بارت، مجلة البحوث الإعلامية، 48(1): 344–291.

فهمي، أحمد (2014). هندسة الجمهور، كيف تغيِّر وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات؟ مركز البيان للبحوث والدراسات.

قنديلجي، عامر ابراهيم، والسامرائي، إيمان (2009). البحث العلمي الكمي والنوعي، عمان، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

ويكيبيديا (2025). «آي 24 نيوز»، استرجعت بتاريخ 22 يناير 2026 من: https:// ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D9%8A%D9%86%D9%8A_24_%D9%88%D8%B2%

ثانيا: المراجع العربية المترجمة

Baiet, F. (2017). Photojournalistic images in Algerian daily newspapers: A semiological analytical study of front-page images (El Khabar, El Watan, El Moudjahid, Sawt Al-Ahrar, November–December 2017). Published doctoral dissertation, University of Algiers 3.

Benkrad S. (2006). Semiotics of the Advertising Image: Advertising and Cultural Representations, Casablanca: Africa East.

Fahmi, A. (2014). Audience engineering: How media changes ideas and behaviors. Al-Bayan Center for Research and Studies.

Ibrahim, M., & Khalil, H. (2020). Techniques for analyzing media framing of images.

Cairo: Dar Al-Ulum for Publishing and Distribution.

Qandilji, A. I., & Al-Samarrai, I. (2009). Quantitative and qualitative scientific research. Amman, Jordan: Dar Al-Yazouri for Publishing and Distribution.

Rabee', H. M. (2017). Semiotics of images in the journalistic discourse of extremist organizations: A semiological analysis of visual messages in Dabiq magazine according to Roland Barthes' approach. Journal of Media Research, 48(1):344-291.

Wikipedia (2025). "i24news". Retrieved on January 22, 2026, from: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D9%8A_24_%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B2

ثالثا: المراجع الأجنبية

Top of Form

Bottom of Form

Abraham, L., & Appiah, O. (2006). Framing news stories: The role of visual imagery in priming racial stereotypes. The Howard Journal of Communications, 17(3): 183-203.

Aivas, S. A., Jalal, H. M., & Aziz, A. R. (2025). The role of media in shaping rivalries: Framing contention in the Middle East regions. SSRG International Journal of Humanities and Social Science, 12(3): 65-77.

Bennett, W. L. (2003). News: The politics of illusion (5th ed., pp. 41-50, 75-76). Longman.

Bhabha, H. K. (2012). The location of culture. Routledge.

Bratchford, G. (2014). Visualizing a society on the brink: Gaza and Hebron. Journal of Arab & Muslim Media Research, 7(2-3): 145-162.

Dobernig, K., Lobinger, K., & Wetzstein, I. (2010). Covering conflict: Differences in visual and verbal news coverage of the Gaza crisis 2009 in four weekly news media. Journal of Visual Literacy, 29(1) : 88-105.

Dondero, M. G. (2015). Les forces de la négation dans l'image. Au prisme du figural. Le sens des images entre forme et force, 105-124.

Eileraas, K. (2003). Reframing the colonial gaze: Photography, ownership, and feminist resistance. MLN, 118(4), 807-840.

Faber, M. A., & Mayer, J. D. (2009). Resonance to archetypes in media: There's some accounting for taste. Journal of research in personality, 43(3): 307-322.

Hiramoto, M., & Park, J. S. Y. (2012). Media intertextualities: Semiotic mediation across time and space. In Media intertextualities (pp. 1-10). John Benjamins Publishing Company.

Hooks, B. (2012). The oppositional gaze: Black female spectators. In Black American cinema (pp. 288–302). Routledge.

Jung, C. G. (2013). The essential Jung: Selected and introduced by Anthony Storr. Princeton University Press.

Kasmani, M. F. (2025). Contrasting narratives: A critical discourse analysis of the BBC and Al Jazeera's coverage of the October 2023 Gaza War. SEARCH Journal of Media and Communication Research. 17(4): 55-70.

Kidd, M. A. (2016). Archetypes, stereotypes, and media representation in a multicultural society. Procedia-Social and Behavioural Sciences, 236: 25-28.

Knobloch, S., Hastall, M., Zillmann, D., & Callison, C. (2003). Imagery effects on the selective reading of Internet newsmagazines. Communication Research, 30(1): 3-29.

Konstantinidou, C. (2008). The spectacle of suffering and death: The photographic representation of war in Greek newspapers. Visual Communication, 7(2): 143-169

Lobinger, K., & Wetzstein, I. (2008). Imag(in)e quality! Zur Visualisierung abstrakter Themen im Qualitätsmagazinjournalismus: Eine Untersuchung der Darstellung des Klimawandels in Profil (2007). Paper presented at the Annual Conference of the DGPuK Section Visual Communication, Braunschweig, Germany.

Martín-Barbero, J. (2000). Identities and culture industries: Transformations in the map. Latin American Perspectives, 27(4): 27–48.

Masters, C. (2009). Judith Butler. In Critical theorists and international relations (pp. 128-138). Routledge.

Mezrioui, R. (2022, November 30). Revolution in the field [Lecture notes]. Email to author.

Miladi, N. (2023). Global media coverage of the Palestinian-Israeli conflict. Bloomsbury Publishing.

Miladi, N. (2025). Seeking 'permission to narrate': Debunking the global media reporting of the Israeli War on Gaza and the Palestine exceptionalism. Journal of Arab & Muslim Media Research, 18(1): 3-14.

Miladi, N., & Miladi, A. (2025). Livestreamed genocide: Framing analysis of Palestinians in the BBC and i24 News coverage of the war on Palestine (2023–24). Journal of Applied Journalism & Media Studies.

Mills, S. (1997). Discourse, (2nd ed.). Routledge.

Mirrlees, T. (2013). Global entertainment media: Between cultural imperialism and

cultural globalization. Routledge.

Plamenatz, J. P. (1970). Ideology. Praeger.

Polanunu, H. S. A. B. (2025). Digital Warfare and Computational Propaganda in the Israeli-Hamas War: An Analysis of the Influence of Perception Warfare on Conflict Dynamics. Eduvest-Journal of Universal Studies, 5(4): 4400-4414.

Reger, G. (2014). Ethnic identities, borderlands, and hybridity. A Companion to Ethnicity in the Ancient Mediterranean, 112-126.

Rogov, S. (2008). The Functions of a Contemporary State: Challenges for Russia. Russian Social Science Review, 49(2): 4-46.

Sholle, D. J. (1988). Critical studies: From the theory of ideology to power/knowledge. Critical Studies in Media Communication, 5(1): 16-41.

Shomroni, L. (2025). Framing genocide: a comparative analysis of Israel-Palestine news coverage through peace journalism lens, master's thesis, University of Missouri-Columbia.

Shugart, H. A. (2007). Crossing over: Hybridity and hegemony in the popular media. Communication, Culture & Critique, 1(2): 115–141.

Singh, D. P. (2024). Media Shapes Public Perception on War: A Critical Analysis of International Media Coverage with Reference to Israel-Hamas Conflict. Available at SSRN 5013142.

Strom, M. (2016). Spanish-language print media in the USA: A social semiotic analysis of ideological representations in photojournalism. Social Semiotics, 26(2): 151-169.

Svetoka, S. (2017). Social media as a tool of hybrid warfare. NATO Strategic Communications Centre of Excellence.

Vilaseca, D. (2000). The Ambassadors goes to Manila: The postcolonial gaze in Gil de Biedma's Retrato del artista en 1956. Journal of Spanish cultural studies, 1(1): 75-87.

Villeneuve, R., Aronoff, P., & Scott, H. (1990). Photography of Theatre: Images Always Fail. Canadian Theatre Review, 64: 32-37.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-002-012 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854